

اسهروا و صلوا لاجل عنصرة حب في فرنسا

السلام للجميع في رسالة نوفمبر ٢٠١٣

ابانا اغنر لنا ! (٢)

"إن اردت ان تدخل الحياة، فأعمل بالوصايا" (متى ١٧، ١٩)

أيها الأخوات و الإخوة ، إذا أصبح الجنين ، بشكل مخجل ، حديثاً في فرنسا، هدفاً للمعالجات العلمية من خلال قوانين جائزة ، هذا لسبب فشل في التعليم والحقيقة حول هوية هذا الجنين. بالفعل يُؤكّد جزء من العلم الحالي لتبرير أفعاله أنّ الإنسان ليس شخصاً بشرياً عند تكوينه ، لكنه مواد جنينية غير شخصية ! أو إذا لم يكن الطفل شخصاً مفترداً من تكوينه (نظراً إلى شفرتة الجنينية) متى سوف يصبح هكذا ؟ في الشهر السادس من الحمل؟ في الشهر الثامن؟ في الولادة ؟ نحن نرى أنّ هذا التعسف من العلم و القانون لا يثبت ويكشف ما هو: رغبة عمياء في السلطة ! في الواقع، فتحت حرب ضد أبسط الحقائق والواقعيات: الإِنسان هو إنسان من حين تكوينه!

في هذا الصدد، أبدى الطوباوي يوحنا بولس الثاني رأيه بكلمة اساسية (في ٢٤ فبراير ١٩٩٨) : " في مزيج من التراث الوراثي من الأب و الأم يوضع المجين . في مناسبة خلق النفس الروحية في عملية جنينية ، يرتدي هذا المجين الكرامة الإنسانية و أساس هذه الكرامة هي النفس الروحية التي يُحيي ويُعش المجين. " هذه الخلية الاولى (او المجين) هي منعشة بروح الله الذي يُعطينا كرامتنا و طابع الحياة الأبدية المقدس. هذه الخلية هي قدس الاقدس لكل طفل مخلوق بالله، مسكون به ، منذ لحظة حياته الأولى. في ذاكرتنا الوراثة يوجد شعاع من ضوء ، وجود إلهي ، ليس روحياً و حياً فقط و لكنه أيضاً وجود جسدي و منه أشبع الله بركته على كل الكون.

و لكن لنترك الكتاب المقدس يتكلم: "نفخ الرب آله في أنفه نسمة حياة، فصار آدم نفساً حيةً". (التكوين ٦ ، ٧). إذاً الرجل هو مخلوق في تشبيه الله لأنّ النسمة (يعني الروح القدس نفسه) تُوحّد كل ولد للأب كما الإبن (يسوع) موحد له. في الإنسان تتشكل النفس الروحية ، المخلوقة من لا شيء، بالروح القدس، وحدة الجسد و النفس والروح ، تصنع من كلّ واحد كوناً وحيداً لا يستبدل. كل شخص هو مخلوق

في الضو الإلهي، مسكون بالوجود الخالق المحبّ من الأب والأبن والروح القدس. هذا الوجود مطبوع في الذاكرة الوراثية ، الأحيائية لجسدنا، هو وجود حرّ محب التأمل ، به يحملنا الله على أجنحته كالنسر على أجنحة العقاب.

نعم، يعيش كل إنسان في وقت تكوينه حدثاً روحياً شخصياً أساسياً. في الاحتفال بعيد الحبل بلا دنس، نعترف بأن مريم كانت في حين حملها شخصاً كاملاً اختارها الله ، من امتياز خاص في سبيل حمل عذري مقدس لأبن الله، كانت مريم محفوظة من الخطيئة الاصلية، يعني: كانت موهوبة بطبيعة ونفس وإرادة وجسد موحدة لله ، بدون عقبة لفعله وهذا من حين حملها.

و على العكس، تدفع الخطيئة (إنكار الله) الإنسان ان يصنع آلهته الخاصة، أو ان يؤلّه نفسه. أصبح العلم اليوم الله الجديد لأهل الفكر من هذا العالم : هو المعبود (الصنم) ! وإذ تحتاج كل عبادة وثنية الى ضحية تُقدم على المذبح ، في لحظة مُحدّدة .الآن في الوقت الحاضر، تقع أهمية المعركة الأخروية في هذا الاجتماع.

باستعمال رغبة القدرة من العلماء و السياسيين و بتحريضهم على ان يصنعوا من الجنين مادة للتجربة ، هدف الشيطان (الذي هو قاتل كل انسان منذ البداية) هو ان يدخل هذا المجين : في هذا المجين يظهر الله للانسان في وحدة خلقه وُضعفه! هنا هو الضحية المقدمة للعلم : الولد نفسه في حاله الأكثر ضعفاً و وجود الله فيه!

"ليس الانسان ملكاً و رباً من الأشياء فقط ، بل من نفسه أولاً، و في طريقة معينة، من الحياة التي تعطى له و يقدر ان يورثها بفعل الجيل يقوم به في الحب و احترام خُطة الله. و مع ذلك سيادته ليست مطلقةً لكنها خدمة و هي انعكاس ربوبية الله الوحيدة و الابدية. " (يوحنا بولس الثاني: انجيل الحياة)

هذه المعركة الأروية (يعني الكفاح الأخير الذي أعلن به الملاك جبرائيل الى دانيال) هي أهمية بذات سرّ تجسّد كلمة الله الذي جاء لخلصنا، على الصليب. خرق الشيطان عدو الله الحالي ، هو قمة الخرق (كزه الاسى). هدفه هو الهجوم على الجسد الأصلي ، المجين، ولكن أيضاً داخل هذا الجسد الاصلى يُهاجم وجود الأبوي المحب الغرامي من الله الاقدس! يريد الشيطان ان يأخذ محل الله في قلب الانسان لكي يُعبده به ، دافعاً الانسان بأسم العلم ان يخرق هذا المكان المقدس!

امام تدنيس التدمير الذي يتعلق بشجرة الحياة الذي تُمَثَّلُ الخطيئة ضد الروح القدس،
أيها الأخوات والإخوة ، يجب علينا ان نسكّن ونُعزي وجه الله ، نتوسّل رحمته بحرارة ،
قائلين له بأسم كل البشرية : " أبانا، اغفر لنا!"

ثم لنجتمع ، نرفع أيدينا من أخيها إلى أخيها معلنين نصر رب الأرياب حتى يسقط
جنون تكبر الإنسان الذي يجعل من ذاته الله.

"طوبى للذين يغسلون ثيابهم ، فلهم السلطة لشجرة الحياة ، و الحق في
دخول المدينة من الابواب... الروح و العروس يقولان : " تعال". " (الرؤيا ٢٢ ،
١٤ - ١٧).